الجمهورية التونسية

وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج

مشروع كلمة السيد منذر بالعيد

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

رئيس وفد الجمهورية التونسية في الدورة العادية التاسعة والستين

للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية

فيينا، 15-19 سبتمبر 2025

السيد الرئيس،

السيد المدير العام الموقّر،

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

اسمحوا لي في مستهلّ هذه الدورة أن أتوجّه إلى السيّد PETER BURIAN الممثل الدائم لجمهورية سلوفاكيا الصديقة بأصدق عبارات التهنئة بمناسبة انتخابه رئيسا لهده الدورة ، معربا له عن تمنياتنا بالتوفيق ومساندتنا الكاملة له في مهامه ولأشغال مؤتمرنا هذا النجاح وتحقيق مخرجات بنّاءة.

وأودّ أن أعرب عن فائق تقديرنا للسيد رافائيل ماريانو غروسي، المدير العام للوكالة ومساندتنا للجهود المحمودة التي ما فتئ يبذلها لتعزيز دورها في دعم الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، وتكريس دورها المحوري كهيكل دولي فاعل استجابة لتطلعات شعوبنا للسلم والأمن والتنمية.

السيد الرئيس،

تثمن تونس التعاون الوثيق الذي يجمعها في مجالات عدة مع الوكالة مند انشاءها.

وفي هذا الصدد، تعمل تونس على إرساء خطة وطنية متكاملة في خدمة اولويات التنمية. ترتكز هذه الخطة على سن إطار تشريعي وهيكلي للاستعمالات السلمية للطاقة والتقنيات النووية، وتطوير القدرات التقنية والبنية التحتية، وإرساء منظومة موحّدة لإدارة الأزمات وفقا للمعايير الدولية، مع دعم التكوين والبحث العلمي وتنظيم التمارين الدورية.

ويسعدني أن أعلم جمعكم الكريم بانضمام الجمهورية التونسية إلى اتفاقية فيينا بشأن المسؤولية المدنية عن الأضرار النووية بتاريخ 29 أفريل 2025، والتي دخلت حيّز النفاذ بالنسبة لتونس بداية من 29 جويلية 2025. وتؤكد بلادي إيمانها بأهمية الانخراط في كافة الصكوك والمعاهدات الدولية ذات الصلة بأنشطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كما تؤكد بلادي حرصها على استكمال الاجراءات والتدابير الضرورية الكفيلة بالانتفاع ببرامج التعاون الفني مع الوكالة على غرار منصة RASIMS في اطار الايفاء بتعهداتها الدولية بمقتضى مصادقتها على اتفاقية الضمانات الشاملة.

ولايفوتني في هذا الاطار الاشارة الى مشاريع التعاون القائمة مع الوكالة والتي تشمل عدة مجالات هامة وحيوية في اطار برامج RAYS OF– NUTEC - ZODIAC HOPE

وإنّ انضمام تونس هذه السنة إلى مبادرة تسخير الذرة من أجل الغذاء (ATOMS4FOOD) من شأنه أن يفتح آفاقاً واعدة لتعزيز دعم الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمسار بلادنا نحو ترسيخ مكانتها كمركز إقليمي لتطوير اللقاحات بتقنية التشعيع، فضلاً عن دفع مسارات أخرى واعدة في مجالات التقنيات النووية ذات الصلة بالأمن الغذائي، والإنتاج الحيواني، وصحة الحيوان.

و نرحب في هذا الاطار بمبادرة المدير العام للوكالة اختيار محور هذه السنة للمنتدى العلمي الذرة من اجل الماء ATOMS FOR WATER لما يمثله هذا الموضوع من أهمية استراتيجية على المستويين الاقليمي والدولي خاصة مع التغيرات

المناخية. وتدرس تونس حاليا امكانية استعمال التكنولوجيا النووية في المزيج الطاقي وفي مجال تحلية مياه البحر وتطوير الطاقات المتجددة والآمنة.

وفي اطار برنامج التعاون الفني مع الوكالة 2026–2027 قدمت بلادي مقترح يرمي الى دراسة امكانية استخدام الطاقة النووية كمصدر للطاقة البديلة بما فيها استكشاف إمكانيات مفاعلات الوحدات الصغيرة (SMRs) وهذا في اطار تفعيل الاستراتيجية الوطنية للانتقال الطاقي.

السيد الرئيس،

لا يفوتني أن أُبرز في هذا السياق أنّ تونس تُعَدُّ من الدول الرائدة إقليمياً في توظيف التقنيات النووية السلمية في مجالات متعددة، من بينها تطوير اللقاحات بالاعتماد على تقنيات التشعيع، بما يعكس ما تتمتع به بلادنا من إرادة سياسية راسخة وكفاءات علمية متميزة.

هذا وسيمثل البرنامج الوطني الإطاري للتعاون PCN (2025–2029) المرجع الاستراتيجي لتوجيه استخدام العلوم والتقنيات النووية في خدمة أولويات وأهداف التنمية الوطنية .

وسيمكن هذا البرنامج من تعزيز منظومة الأمان والأمن النووي والإشعاعي، وتطوير البنية التحتية الصحية والغذائية والبيئية، ودعم التطبيقات الصناعية والطاقية، وتكريس البحث العلمي والابتكارمع تشجيع مشاركة المرأة، وإبراز المردود التنموي والاجتماعي لهذه التقنيات.

السيد الرئيس،

بتعاونها الوثيق مع الوكالة وشركائها الإقليميين والدوليين تسعى تونس إلى بناء منظومة متماسكة وموثوقة تعزز جاهزيتها الوقائية والعملياتية، وتجسد دورها كفاعل إقليمي مسؤول يكرّس الاستخدامات السلمية للطاقة النووية ويدعم الأمن والسلم على المستويين الإقليمي والدولي، بما يتجلى في استعدادها لاستضافة الخدمة الاستشارية الدولية الخاصة بالأمن النووي (INSServ) في الفترة من 25 نوفمبر إلى 4 ديسمبر 2025.

وفي محيطها الاقليمي تثمن تونس التعاون القائم مع الهيئة العربية للطاقة الذرية ونؤكد العزم على المضي قدما لتعزيز هدا التعاون وتطويره. كما ان التعاون الافريقي في هذا المجال له افاق واعدة وتعمل تونس على مزيد تعزيزه.

السيد الرئيس،

تؤكد تونس إيمانها الراسخ بأنّ نظام الضمانات الشامل الذي تشرف على إدارته الوكالة الدولية للطاقة الذرية يظلّ الآلية الوحيدة الكفيلة بمراقبة التسلح النووي ونزعه، والحد من مخاطر انتشاره، وصون السلم والأمن الدوليين. وتجدد تونس دعوتها إلى ضرورة إنشاء منطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، وفي مقدمتها الأسلحة النووية، بما يعزز الأمن الإقليمي ويدعم النظام الدولي القائم على الشرعية والقانون.

وشكرا على حسن الاستماع.